فتشوا عن السعودية !
وراء كل المؤامرات التي تشهدها الساحة العربية

بقلم : عدنان بدر

منذ ان نجحت المساعي الاميركية في ترتيب اتفاقية سيناء ، بكل ما ترتب ويترتب عليها من نتائج على مختلف اصعدة الوضع العربي ، وبدأ فتح الملف الفلسطيني عسكريا (في لبنان من قبل اسرائيل واليمين اللبناني الفاشي) وسياسيا (في الامم المتحدة وبمجلس الامن ، بعد محادثات السادات ـ فورد ونشاطات كيسنجر ووثيقة سدندرز وغيرها) .. وكذلك جرى تكثيف وتصعيد حرب الابادة ضد الشعب العماني الثائر .. اخذت الرجعية السعودية تتحرك على اساس الساحة قد خلت ، والوضع العربي اصبح برمته مسرحا لنشاطاتها ولمخططات الامبريالية الاميركية الرامية الى ترتيب اوضاع المنطقة ترتيبا كاملا في خدمة مصالح الاحتكارات الامبريالية ، وفرض النفوذ الاميركي الكامل ولحراسة الرجعية المحلية المطلقة .. فكان ان بدأت تلك الرجعية السوداء بالتحرك على عدة محاور :

● **المحور الاول :** حل التناقضات الثانوية بين مختلف أطراف المعسكر الرجعي لتصلب « وحدته » في وجه امكانية هبوب اية رياح تحررية جديدة .. وفي هذا النطاق كانت زيادات كل من الامير فهد والامير سعود الفيصل المتعددة للكويت والبحرين وابو ظبي ومسقط وصنعاء .. وتجديد محاولات تركيع اليمن الديمقراطية بتشديد الطوق الرجعي حولها المصاحب ببعض عمليات التحرش العسكري من جهة .. وطرح شباك « التصالح » معها من جهة اخرى .

● **المحور الثاني :** العودة مجددا الى محاولة فتح « دفرسوار » في جدار « الاوبك » لتحطيم هذا الجدار ، وتسهيل الطريق امام نجاح برنامج « وكالة الطاقة الدولية » الرامي الى احباط ما حققته دول الاوبك من انتصارات على الجبهة النفطية خلال الاعوام الماضية . وذلك عشية انعقاد مؤتمر باريس الذي ستشترك فيه الدول الصناعية الراسمالية من جهة ، والدول المصدرة للنفط والبلدان المتخلفة الاخرى من جهة ثانية .

وفي هذا النطاق ، قامت السعودية بحملة واسعة للدعوة الى تخفيض اسعار النفط ، او على الاقل تجميدها الى فترة طويلة .. ولجأت بعد ذلك الى تحريك الكويت للقيام بخطوات انفرادية بهذا السبيل ، حيث قامت الاخيرة بتخفيض اسعار نفطها ، الامر الذي يؤثر على اسعار النفط في كل دول الخليج المصدرة للنفط ، ومن ثم في اسعار النفط العالمي ككل ..

ويبدو ان الغرض من هذه الخطوة ، يتعدى نطاقه معركة النفط ، ليصل الى جوهر المعركة السياسية الكبرى الجارية على الصعيد العربي .. معركة التسوية ..

فالمعنى مباشرة بتخفيض اسعار نفط الكويت ، واول المتضررين من ذلك هو العراق ، المطلوب منه والمعول عليه في هذه الفترة وبان يلعب دورا هاما في معركة مقاومة التسوية الاستسلامية .. فياتي فتح هذه الجبهة النفطية المؤذية له ولقدراته ، وكانه طعن بذلك الدور السياسي المطلوب والمتوقع من العراق .

● **المحور الثالث :** تكثيف الضغط المادي والسياسي على النظام السوري لتضييق الفرص او الغائها تماما . امام اي احتمال ـ ولو كان بسيطا ـ لتراجع ذلك النظام عن خط التسوية بعد الامتعاض الذي ظهر في مواقفه اثر اتفاقية سيناء ..

وفي هذا السبيل كانت مسارعة السعودية الى توقيع اتفاقات اقتصادية كبرى مع ذلك النظام لاغرائه على مواصلة السير في طريق التسوية ، ومنها الاتفاق الذي اعلن مؤخرا وتضمن اقامة مصفاة للنفط في مدينة بانياس على الساحل السوري . ذلك الاتفاق الذي توافق الاعلان عنه مع توقيت زيارة الامير فهد للقاهرة والتي اعلن ان من اهدافها تحقيق مصالحة بين النظامين المصري والسوري، بعد التردي الذي اصاب علاقاتهما ببعضهما في اعقاب التوقيع على اتفاقية سيناء .

● **المحور الرابع :** هو السعي الجاد ماليا وسياسيا لشل صمود الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية في وجه الهجمة التصفوية التي تشنها القوى الرجعية الفاشية داخل السلطة اللبنانية وخارجها ، وتؤازرها الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة من حين لاخر . وذلك عبر سبيلين :

١ ـ دعم القوى الفاشية مباشرة ماليا وسياسيا .. بدعوى محاربة « الشيوعية » و « اليسار الدولي » .. ولم يعد سرا أن السعودية قدمت للكتائب وحلفائهم ملايين الدولارات في فترة الاحداث هذه .

٢ ـ بذل كل الجهود المالية وغير المالية الممكنة لخلخلة وحدة الجماهير الوطنية التي تشكل قوة الصمود الاساسية في وجه هجمة التصفية على الساحة اللبنانية . وكان واضحا ان هذه الجهود قد توجهت نحو اثارة الشقاقات تحت شعارات العداء للشيوعية واليسار ، وتحت يافطات استغلال الدين ..

وكان غرض الرجعية السعودية من هذا التحرك المزدوج على الساحة اللبنانية ، اضعاف صمود جماهير المقاومة وخلخلة قواعدها ، تسهيلا لانجاح عملية « الضغط والجر » الموجهة على جسمها القيادي بهدف سحب منظمة التحرير نهائيا الى داخل قفص التسوية . وبالتالي الانجاز النهائي لعملية تصفية قضية فلسطين وحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي في ظل المظلة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، وهضمها لكل المنطقة .

هذه هي المحاور التي تتحرك عليها السياسة السعودية في هذه المرحلة ، وهي حركة تتم سرا في بعض الاحيان وعلانية في بعضها الاخر لكنها كلها تجري تحت شعار العمل « للتضامن العربي » .. ذلك « التضامن » الذي يعني في مفهوم الرجعية السعودية وحدة الخضوع العربي للمخطط الامبريالي، ووحدة الخدمة لدى السيد الامبريالي الاميركي الاوحد ..

وفي مواجهة ذلك يصبح من الضروري ان تتنبه الجماهير والقوى الوطنية والتقدمية على كافة مواقع الساحة العربية ، الى خطورة الدور الرجعي السعودي المتستر بالف قناع وقناع ، والمتحرك من خلال كافة القوى الرجعية المحلية المتآمرة هنا وهناك. الى درجة يمكن القول معها امام كل مؤامرة على صحتها وبالتالي ان تقف في مواجهة المخطط الامبريالي الساحة العربية : فتشوا عن السعودية !!

■■

دعوة لدعم الرفض وتعزيز الثورة المسلحة

صوت الشعب

تحرير ـ ديمقراطية ـ اشتراكية ـ وحدة

العدد ـ السادس عشر

عمال مصانع الاسمنت : بين المطرقة والسندان

تحت عنوان « رأي الشعب » ، أعلن حزب الشعب الثوري الاردني رأيه في التطورات السياسية الجديدة ، وذلك في العدد الاخير من « صوت الشعب » ، الناطقة بلسان الحزب .

فيما يلي مقاطع من الافتتاحية :

لم ينته بعد المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي في المنطقة العربية بتوقيع الاتفاق الثنائي المصري ـ الاسرائيلي ، بل ما زال مستمرا وان حلقاته مترابطة واحدة بعد الاخرى وصولا الى التسوية الاستسلامية ، فان مجمل الاحداث والتطورات التي رافقت واعقبت الاتفاق تؤكد مدى النفوذ والفعل للسياسات الرجعية المحلية التي تتسابق في تنفيذ ما تريده الامبريالية والصهيونية رغم ظهور بعض التعارضات في وجهات النظر في معسكر التسوية الا انه لم ولن تكون هذه التعارضات الا لمصلحة التسوية التصفوية ...

اننا نكرر طلبنا من خلال صوت الشعب الى كل القوى الوطنية العربية ان تتحمل مسؤولياتها التاريخية امام جماهيرها والتاريخ ولتقف وتعيد النظر في برامجها المرحلية التي اثبتت التطورات عدم صحتها وبالتالي ان تقف في مواجهة المخطط الامبريالي وتتصدى له بمهمات وطنية محلية ملتقية على برنامج سياسي واضح يتصدى للتسوية التصفوية ويدعم حركة المقاومة الفلسطينية وابقاء بندقيتها مرفوعة واستمرارها في الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني ثم اسناد الجبهة الشعبية لتحبر عمان لمواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها الان من قبل القوى المعادية وحمايتها من السياسات العربية الرسمية التي تحاول اجهاضها .

ان مجموع التطورات السياسية الجارية في المنطقة العربية باتجاه الحلول التصفوية لمصلحة المخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي .. يتطلب من كافة قوى الثورة العربية دعم خط الرفض الثوري عن طريق دعم وتعزيز الثورة المسلحة ودفن كافة المشاريع والقرارات التصفوية ، وعزل النظام الاردني وعدم مصالحته مع منظمة التحرير الفلسطينية وفك ارتباط سوريا من خطواتها التنسيقية معه المؤدية الى لجم نضالات جماهيرنا الشعبية الاردنية .. والسير نحو الطريق الثوري باحياء واقامة الجبهة الشمالية ، فمن خلال هذا الطريق يرجح ميزان القوى لمصلحة حركة الثورة العربية ويحبط مجموعة التآمرات الامبريالية الجارية على صعيد لبنان وفلسطين وعمان واسمرة .